

الفائق في غريب الحديث

على عليه السلام خطب أصحابه في أمر المارقين وحضّهم على قتالهم فلما قتلوهم جاءوا فقالوا : أَبَشِّرْ يا أمير المؤمنين ؛ فقد اسْتَأْصَلْنَاهُمْ . فقال : حَزَقَ عَيْرٌ حَزَقُ عَيْرٍ قَدْ بَقَايَتِ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ . الحَزَقُ : الشُّدُّ البليغ والضَّغَطُ والتضييق يقال : حَزَقَهُ بِالْحَبْلِ . وحَزَقَ القوس بالوتر . وإبريق مَحْزُوقُ العنق : ضَيِّقُهَا . ومنه : حَزَقَ إِذَا حَبَقَ لَمَّا فِي الضَّرْطِ مِنَ الضَّغَطِ ؛ وفسر على وجهين : أحدهما : أن ما فعلتم بهم في قلة الاكتراث به حُصَاصٌ حِمَارٌ . والثاني : أن أمرهم يعد في إحكامه كأن وقر حمار بولغ في شدة . والمعنى حَزَقُ حُمُلِ عَيْرٍ فحذف . ابن مسعود رضي الله عنه الإثم حَزَّازُ القلوب . حَزَزَ هِيَ الْأُمُورَ إِلَى تَحَزُّزٍ فِي الْقُلُوبِ أَي تَحَكُّكٌ وَتَوَثُّرٌ وَتَخَالُجٌ فِيهَا أَنْ تَكُونَ مَعَاصِي لِفَقْدِ الطَّمَأْنِينَةِ إِلَيْهَا . ورواه بعضهم : حَوَّازِ الْقُلُوبِ أَي يَحْوِزُ الْقُلُوبَ وَيَغْلِبُ عَلَيْهَا وَيَجْعَلُهَا فِي مَلَكَتِهِ . زيد هه لما دعاني أبو بكر إلى جَمْعِ الْقُرْآنِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَمَّرَ مُدْزَنٌ لِي فِي الْمَجْلِسِ .

حَزَلَ أَي مَسَّتْ وَفَزَ مِنْ قَوْلِهِمْ : احْزَأَلَّتِ الْأَكَامُ : إِذَا زَهَاها السَّرَابُ وَاحْزَأَلَّتِ الْأَبْلُ فِي السَّيْرِ : إِذَا ارْتَفَعَتْ فِيهِ . قَالَ الطَّيْرُ مَرَّاحٌ : ... وَلَوْ خَرَجَ الدَّجَالُ يَنْشُدُ دَرِيَنَهُ ... لَزَافَتِ تَمِيمًا حَوْلَهُ وَاحْزَأَلَّتِ

وكان عمر ينكر ذلك ويقول : كيف نضع شيئاً لم يصنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ثم وافقه بعد . ابن عمر هه : ذَكَرَ الْغَزْوُ وَمَنْ يَغْزُو وَلَا نَسِيَةَ لَهُ فَقَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يُحْزِزُ نَفْسَهُ